



**تأثير الشبكات العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد :
من التنشئة السياسية التقليدية إلى التنشئة السياسية الإلكترونية
The impact of the web on the political upbringing of
individuals:
from traditional political upbringing to e- political
upbringing**

د . نوال مغربي

naouel.meg@gmail.com

جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة 3

تاريخ الإرسال: 2017-07-16 تاريخ القبول: 2019-07-10

الملخص:

تحاول هذه الورقة البحثية إبراز تأثير الانترنت على التنشئة السياسية للأفراد، خاصة كونها أصبحت إحدى الوسائل التي تنافس المؤسسات التقليدية على غرار الأسرة والمدرسة و دور العبادة في تنشئة الفرد سياسيا وعليه جاء موضوع دراستنا هذه ليعالج هذا التأثير والذي تبلور في الإشكال التالي "ما مدى تأثير شبكة الانترنت بتطبيقاتها المتعددة في تنشئة الأفراد سياسيا؟ ومن أجل توضيح هذا الموضوع سيتم في البداية تحديد الإطار المفاهيمي للانترنت، ثم تحليل مفهوم التنشئة السياسية وتحديد مؤسساتها، وفي الأخير سنشير إلى مساهمة الشبكة العنكبوتية في التنشئة السياسية للأفراد، وفي النهاية خلصت الورقة البحثية إلى نتائج منها تراجع دور مؤسسات التنشئة السياسية الكلاسيكية أمام وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمتجسدة في الانترنت والسبب في ذلك يعود



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

إلى كون الأفراد يقضون وقتا طويلا في تصفح مواقع الانترنت ما زاد من درجة وعيهم وإدراكهم للقضايا السياسية.

الكلمات المفتاحية: الانترنت؛ التنشئة السياسية؛ التنشئة السياسية الالكترونية؛

مواقع التواصل الاجتماعي؛ المدونات.

Abstract:

This paper tries to highlight the impact of the Internet on the political upbringing of individuals, particularly as it has become one of the means to compete with the traditional institutions like the family, the school and the role of worship in the upbringing of the individual politically , therefore subject of our study came to deal with this impact, which crystallized in the following problematic: the To what extent of the impact of the Internet, in the upbringing of individuals politically In order to clarify this issue ,Will be determined the conceptual framework of the Internet, then the concept of political upbringing and its institutions will be analyzed. Finally, we will refer to the contribution of internet to the political upbringing of individuals ,Finally the paper concluded with the results of the decline of the role of institutions of classical political upbringing in front of the media and communication and embodied in the Internet This is because people spend a lot of time surfing the Internet, increasing their awareness and understanding of political issues.

Keywords: political upbringing; Internet; Electronic political upbringing; Social media; blogs.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

المقدمة:

تمثل التنشئة السياسية إحدى الموضوعات الهامة في العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية وتعتبر من الموضوعات التي تشغل اهتمامات المفكرين والباحثين كونها تعمل على تهيئة وإعداد الفرد حتى يصبح مؤهلا لأن يشارك في الحياة السياسية لمجتمع من خلال تلقيه المبادئ والقيم والمعايير والاتجاهات المشجعة على ذلك في جميع مراحل حياته، لتسهم بذلك في تدعيم المشاركة السياسية التي تمثل مؤشرا مهما في إحداث التغيير السياسي داخل المجتمع وعاملا حاسما في سبيل بناء نسق سياسي اجتماعي متوافق ومتكامل وذلك من خلال أدوات ومؤسسات تتشارك وظيفيا من أجل تدعيم النسق السياسي وتسخيره لخدمة التنمية الشاملة التي تقتضي بالضرورة تحقيق وعي الأفراد والارتقاء بقدراتهم السياسية من ناحية، وتكثيف حجم الجهود اللازمة لتحقيق النضج في قدرات النظام السياسي ووظائفه من ناحية أخرى، إلا أنه ونتيجة لتقدم الهائل لثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال وبروز الانترنت كإحدى أدواتها الأساسية أصبحت تمثل أداة حديثة للتنشئة السياسية الشخصية (الذاتية) إلى جانب المؤسسات الكلاسيكية الأخرى كالأسرة، المدرسة، الرفاق ودور العبادة...إلخ.

الإشكالية: تعتبر التنشئة السياسية محورا هاما في النظام السياسي والذي تسعى الدولة إلى تحقيقه غير أنه وفي ظل المتغيرات الآنية والتطور الهائل في الثورة المعلوماتية وبلوغ التقدم التكنولوجي الذي حدث في المجتمعات أصبحت المؤسسات التقليدية غير قادرة على القيام بهذه الوظيفة لوحدها فظهرت مؤسسات أخرى استطاعت أن تخاطب جموع أكثر من المواطنين وتساهم في تحقيق هذه العملية ومن أهمها الشبكة العنكبوتية، ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية " ما مدى تأثير شبكة الانترنت على تنشئة أفراد المجتمع سياسيا" و من هذه الإشكالية يمكن طرح التساؤلات التالية:



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

- ما المقصود بالإنترنت وما هي خدماتها؟
- ما المقصود بالتنشئة السياسية وفيما تتمثل أهميتها، و ما هي الأهداف التي تسعى لتحقيقها وما هي مؤسساتها؟
- كيف تؤثر الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد؟
الفرضية: وفي سبيل الإجابة على هذه الإشكالية تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

تلعب شبكة الانترنت دورا في تشكيل التنشئة السياسية للأفراد.
وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من البحوث العلمية المعاصرة التي تركز على دور الشبكة العنكبوتية في تنشئة الفرد وتوليد قيم سياسية وتوعية سياسية لدى أفراد المجتمع، كما تكمن الأهمية كذلك كونها تشكل نقطة التقاء هامة بين ميادين علمية: العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال وعلوم التكنولوجيا.
وعليه تهدف هذه الورقة البحثية في الأساس إلى:
- معرفة مدى تأثير الانترنت على التنشئة السياسية للأفراد.
- تحديد مختلف تطبيقات الانترنت التي تساهم في تنشئة الفرد سياسيا.
- محاولة إثراء المجال المعرفي لموضوع التنشئة السياسية.
- محاولة تقديم رؤية علمية حول الموضوع و الذي يمثل اهتمام العديد من الباحثين في حقل العلوم السياسية.

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي في وصف وتحليل دور الانترنت باعتبارها أداة من أدوات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التنشئة السياسية.

1. الإطار المفاهيمي للإنترنت:



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

1- 1: مفهوم الانترنت " تعني لغويا الترابط بين الشبكات فهي عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها ببعض".¹

ويعرف محمد عبد الحميد الانترنت بأنها "فضاء معلوماتي دائم التمدد والانتشار وهي عبارة عن غابة كثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تُخترن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات".²

في حين الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة في 1994 عرفها بأنها عبارة عن "شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب تربط بين أكثر من 35 ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم وتؤمن الاشتراك فيها حوالي 33 مليون مستخدم من الجميع وهناك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة"³، أما أنثينا تايلور فحسبه لا يوجد تعريف شامل للانترنت إذ ليس هناك شبكة محددة تسمى الانترنت لكنها عبارة عن كل شبكات الكمبيوتر المحلية المتصلة ببعضها البعض في جميع أنحاء العالم لتشكل شبكة واحدة ضخمة هي عبارة عن شبكة الشبكات تنقل المعلومات.⁴

¹ - سامية ابريغم، "العلاقة بين إدمان الانترنت والشعور بالاغتراب النفسي (دراسة ميدانية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم البواقي"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 15، جوان (2015): ص.216.

² - إيمان نوي، "استخدام الانترنت وعلاقته باللامعيارية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر بسكرة"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، 31 (2013): ص.115.

³ - عبد المالك ردمان الدناي، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص.33.

⁴ - زينب دهيمي، "مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 26 (2012): ص.251.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

1-2 : خدمات الانترنت : تقدم شبكة الانترنت العديد من الخدمات أهمها:

- البريد الإلكتروني: وهو أبرز ما يميز الاتصال عبر شبكة الانترنت وهو تكنولوجيا تفاعلية تعمل من خلال أجهزة الكمبيوتر وتسهل الاتصال الشخصي بنوعيه الفردي والجماعي سواء للمعلومات النصية أو الصوتية أو الصور المرئية ويعطي المشترك عنوانا خاصا به يمكن من خلاله استقبال الرسائل الإلكترونية والتواصل مع الآخرين.¹
- مجموعات الأخبار: تستخدم مجموعات الأخبار الانترنت من أجل توزيع رسائل أو مقالات حول موضوعات محددة، ومصطلح مجموعات الأخبار لا يعبر عن دلالة بصورة كاملة، فهذه المجموعات هي مجموعات نقاش في موضوعات ولا تمثل الأخبار سوى نسبة ضئيلة من هذه النقاشات، وهذه الخدمة المتوفرة على الشبكة تمكن أي فرد من الوصول إلى أية مجموعة يرغب فيها من أجل مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.²
- خدمة غوفر: (شبكة الاستعلامات الشاملة): يسمح للمستخدم بتشغيل والاستفادة من خدمات الكثير من الموارد الأخرى مثل خدمة نقل الملفات وخدمة المشاركة في قوائم العناوين البريدية حيث يفهرس المعلومات الموجودة على الشبكة.
- خدمة الدخول عن بعد (Telnet): تسمح باستخدام برامج وتطبيقات في الحاسب الآلي.³

¹ - إيمان نوي، مرجع سابق الذكر، ص.116.

² - نورالدين شارف، "خدمات الانترنت ودورها في زيادة فعالية مزيج الاتصال التسويقي للمؤسسة"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 8 (2012): ص.43.

³ - محمد عبد الله منشاوي، "الانترنت، تعريفه، بدايته، وأشهر جرائمه" موقع المنشاوي:

www.minshaw.com تم تصفحه الموقع يوم 11-5-2016.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

● **خدمة منتديات النقاش:** تسمح هذه الخدمة للمستخدمين فيها بالتعبير عن آرائهم حول موضوع معين يطرح للنقاش، ويستخدم البريد الإلكتروني للإدلاء بالآراء، وغالبا ما تخضع هذه المجموعات إلى إدارة شخص واحد يعمل على إدارة المناقشات وتوجيهها واستبعاد ما لا يناسب منها، وقد برزت المنتديات الحوارية على شبكة الإنترنت كمصدر إعلامي جديد أفرزته طبيعة التقنية الاتصالية التفاعلية للإنترنت، فأصبح في مقدور أي جماعة أو فرد أو منظمة إنشاء وإدارة منتدى إعلامي تفاعلي يتم فيه طرح القضايا والآراء والأخبار وطرح المواضيع الدينية والاجتماعية والاقتصادية.¹

2: التنشئة السياسية: تحديد للمفهوم... وتشخيص للمؤسسات.

1.2 أولا: مفهوم التنشئة السياسية:

تعددت التعاريف التي تطرقت لمصطلح التنشئة السياسية كلا حسب وجهته إلا أننا سنتناول بعض من التعاريف التي أشار إليها المفكرين الغربيين من جهة، وكذا بعض المفكرين العرب من جهة ثانية، فقد عرفها هربرت هايمان في مؤلفه سنة 1959 والذي حمل عنوان التنشئة السياسية بأنها "اكتساب المواطن الاتجاهات والقيم السياسية التي يحملها معه حينما يجند في مختلف الأدوار الاجتماعية"، بينما عرفها جرينستين في دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها "التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعلومات والقيم والممارسات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع".² ومن جهتهم حاول المفكرين العرب تقديم مفهوم للتنشئة السياسية حيث نجد

¹ - نورالدين شارف، مرجع سابق الذكر، ص.43.

² - رضا محمد هلال، "التعليم والتنشئة السياسية في العالم العربي نماذج البحرين، الأردن، الكويت، العراق، مصر"، معهد البحرين للتنمية السياسية، سلسلة دراسات، 2015، ص.14.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

من بينهم عبد الرحمان العيسوي الذي عرفها أنها " عملية تشكيل لمعايير الفرد ومهاراته ودوافعه اتجاهاته سلوكه لكي يتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن والمستقبلي في المجتمع". أما عبد الهادي الجوهري حسب التنشئة السياسية تعتبر شرطا ضروريا لنشأة الفرد داخل المجتمع السياسي ومرد ذلك إلى أن خبرات التنشئة التي يكتسبها المواطن تحدد تصرفاتهم السلوكية في خضم الحياة السياسية مثل المشاركة السياسية أو عدم الاهتمام بالسياسة وتأييد أو رفض النظام السياسي والشعور بالانتماء إلى المجتمع السياسي أو التخلي عنه.¹

التعريف الإجرائي:

إن التنشئة السياسية هي " تعليم القيم والتوجهات السياسية بواسطة أدوات التنشئة كالأُسرة والمدرسة وجماعات الأصدقاء ووسائل الإعلام، وهي العملية التي يتم من خلالها نقل الثقافة السياسية للمجتمع من جيل إلى جيل، وترتبط كمفهوم بمفاهيم أخرى مثل الشرعية والهوية والولاء والمواطنة، وتهدف لتحقيق الاستقرار في العلاقة بين الشعب والدولة.²

فمن مختلف هذه التعاريف يتضح لنا جليا أن التنشئة السياسية هي عبارة عن مجموعة من القيم والاتجاهات والمعتقدات السياسية التي تغرس في الفرد منذ المراحل الأولى من عمره و تستمر معه في حياته من قبل مؤسسات مختلفة ذات طبيعة رسمية وغير رسمية .

¹ - محمد أسعيد، "التنشئة السياسية ودورها في البناء الديمقراطي"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 24 (2012): ص 206-207.

² - قاسم حجاج، "التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة بعض أعراض الأزمة ومستلزمات الإفراج"، مجلة الباحث، العدد 2 (2003): ص 88.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

2-2 : أهداف التنشئة السياسية

تسعى التنشئة السياسية لتحقيق أهداف أساسية تتمثل في:

- 1 - غرس وتنمية الإيمان باحترام حقوق الإنسان و صيانة النفس الإنسانية.
- 2- تحفيز الفرد للمشاركة السياسية.¹
- 3 - غرس قيم الجماعة السياسية في نفوس الأفراد.
- 4- التوعية السياسية، وغرس قيم الطاعة للنظام السياسي.
- 5 - دعم قيم الإيثار والتفاني في خدمة الوطن.²

6- تنمية المعرفة السياسية: تهدف التنشئة السياسية إلى تكوين الفرد سياسيا وجعله يكتسب قدرا من المعرفة، والفهم لما يدور حوله من مسائل سياسية كنظم الحكم، وتصرفات القادة مما ينمي قدراته ويساعده على تنظيم خبراته وبنائها عن العالم السياسي الذي يحيط به.³

2-3 - أهمية التنشئة السياسية: تؤدي التنشئة السياسية أدواراً رئيسية في نقل

الثقافة من جيل إلى جيل وتكوين الثقافة السياسية وتغييرها وتأكيد أهمية التنشئة السياسية في فيما يلي:

¹ - بدرية بنت صالح بن عبد الرحمان الميمان، "دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء متغيرات العصر"، بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية (جامعة طيبة المملكة العربية السعودية : كلية التربية والعلوم الإنسانية، 2008)، ص.40.

² - عادل حوامة، "دور التلفزيون الأردني في التنشئة الوطنية دراسة ميدانية على طلبة الجامعة الألمانية الأردنية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41 (2014): ص.566.

³ - إسماعيل علي سعد، علم الاجتماع السياسي بين السياسة والاجتماع، (مصر: د.د.ن، ط. 1، 1999)، ص ص.372-373.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

1 - غرس القيم والاتجاهات لدى الفرد مما يعزز في نفسه الشعور بالانتماء وتحقيق الذات، فالتنشئة الصحيحة تؤثر إيجابياً في تنمية الجوانب المتعددة عند الطفل، العقلية والنفسية والاجتماعية وغيرها مما يساعد على تنشئة الطفل في جوانبه المختلفة نشأة سوية مستقرة.

2- نقل الفرد من النظرة الذاتية للنظرة الاجتماعية وبذلك تدعم الشعور بالمواطنة والإحساس بالآخرين والإمام بالحقوق والواجبات.

3- تأهيل الفرد بصورة مباشرة أو غير مباشرة للعمل والمشاركة السياسية في المجتمع

4- المساعدة على إيجاد النقد التمحيصي لبعض الأفكار السياسية وبذلك يكون

هناك نوع من المراجعة للحو السياسي العام في المجتمع وذلك عن طريق تعليمه القيم والاتجاهات السياسية من خلال الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع الأخرى .

5- تشكيل وعي وارتباط للفرد بكل ما يحيط به سواء على مستوى الوطن أو

العالم.

2-4 : مراحل التنشئة السياسية: تبدأ التنشئة السياسية باعتبارها عملية نقل

وغرس معارف وقيم واتجاهات سياسية في سن مبكرة من الطفولة وتستمر طول الحياة

ويتفق معظم الباحثين على أن التنشئة السياسية تبدأ من سن الثالثة أي في مرحلة الطفولة

المبكرة تم مرحلة المراهقة تم مرحلة النضج التي يتحدد فيها السلوك السياسي للفرد نتيجة

لخبرات التنشئة التي تلقاها الفرد في مرحلتي الطفولة والمراهقة، أما لوسيان باي " lucian

pye" فحسبه هناك ثلاث مراحل أساسية لعملية التنشئة السياسية تتمثل في :

- مرحلة يتحدد وفقا لها انتماء الطفل لثقافة وتاريخ نظام معين.

- مرحلة يتفهم فيها الطفل هويته ويطور وعيه بالعالم السياسي و الأحداث

السياسية.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

- مرحلة يشارك فيها الفرد مشاركة فعلية في الحياة السياسية من خلال عمليات التصويت وتولي المناصب السياسية.¹

2- 5: وظائف التنشئة السياسية: تتعدد وظائف التي تؤذيها عملية التنشئة

السياسية لأي نظام سياسي وتمثل هذه الوظائف فيما يلي:

أ- توسيع المشاركة السياسية: فالتنشئة السياسية الفعالة عملية حيوية لنشر القيم والاتجاهات والتزويد بالمعارف والمهارات السياسية فهي تقوم بتعميق روح الإقدام والمبادرة والعمل الجماعي في بنية الإنسان من خلال بناء المؤسسات وتطوير قنوات للتعبير السياسي وتنمية دوافع الفرد للمشاركة في الحياة السياسية ووضع مناهج تقلل من مظاهر الاتجاهات الانعزالية أو السلبية في الحياة السياسية، ولدى فإن المعارف والقيم والاتجاهات التي تتجمع لدى الفرد نتيجة لعملية التنشئة المبكرة تسهم في تطوير استجابته لمختلف المؤثرات السياسية وبالتالي تؤثر على مدى مشاركته في الحياة السياسية.²

ب- الاستقرار السياسي: تقوم التنشئة السياسية على غرس القيم والمعتقدات

والاتجاهات في نفوس الأفراد التي من شأنها أن تساعدهم على التكيف والاندماج في المحيط وتحقيق درجة عالية من الرضا والقبول بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما يؤدي إلى الاستقرار في النظام السياسي.³

¹ - أمل خلف، التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة تطبيقات وأنشطة تربوية (القاهرة: عالم الكتب، ط. 1، 2006)، ص.31.

² - ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة (عمان: دار مجدلاوي، ط. 1، 2004)، ص.124.

³ - محمد أسعيد، مرجع سابق الذكر، ص.210.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

ج- التجنيد السياسي: وهو عملية إسناد الأدوار السياسية إلى الأفراد سواء كان ذلك بمحض إرادتهم أو وجههم آخرون إلى تقلد هذه المناصب، ولما كان المجددون في الأدوار السياسية ينحدرون من ثقافات فرعية متنوعة، فإن التنشئة السياسية تصبح عملية حيوية لتدريبهم على مهارات مناسبة وتزويدهم بأفاق سياسية، كما أن عملية التنشئة التي مر بها الفرد في مراحل حياته المبكرة تؤثر - دون شك- على القيم والاتجاهات التي يؤمن بها لدى ممارسته للوظائف العليا.¹

كما أنه أحيانا يتم وضع برامج خاصة لتنشئة الأفراد المؤهلين أو المرشحين لتولي وظائف سياسية عليا حيث تقوم بذلك مؤسسات تعليمية في الدول الغربية وأحيانا يتم بعث الطلبة لتلقي تكويننا خاصا بإعداد النخبة ولهذا يعتبر التعليم الأداة الأولى لتنشئة في كافة النظم السياسية.²

2-6: مؤسسات التنشئة السياسية: تمارس التنشئة السياسية عبر عدة مؤسسات تختلف من حيث الطبيعة منها مؤسسات رسمية وأخرى غير رسمية: كالأسرة، المدرسة، الجامعة، دور العبادة، مؤسسات المجتمع المدني وفيما يلي إيضاح لها:

أ - الأسرة: وهي واحدة من أبرز مؤسسات التنشئة السياسية وفيها يبدأ الفرد اكتساب الاتجاهات والمعتقدات السائدة في المجتمع فهي تعكس نظاما للقيم يستوعبه الطفل ويحتزنه في ذاكرته، والأسرة أول نمط للسلطة يعايشه الفرد لذا فإن المعتقدات والاتجاهات التي يكتسبها الطفل داخل الأسرة لا ترجع فقط إلى التلقين المستمر للمعارف السياسية أو الاجتماعية وإنما أيضا إلى أسلوب الذي تنتهجه في تربيته.³

¹ - أمل خلف، مرجع سابق الذكر، ص ص. 49، 50.

² - محمد أسعيد، مرجع سابق الذكر، ص. 210.

³ - ثامر كامل محمد الخزرجي، مرجع سابق الذكر، ص. 128.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

ب- المدارس والجامعات: تقوم المراكز والمؤسسات التعليمية المتعددة والمختلفة

بمستوياتها بعملية التنشئة السياسية عن طريق التثقيف السياسي، وبما تقدمه من خلال مواد معينة كالتربية الوطنية والثقافة العامة، والتي تهدف إلى تعريف الطالب بوطنه، مثل تاريخ الدولة، القيم التي يؤمن بها المجتمع، النظام السياسي، وزرع الولاء والانتماء، العمل الجماعي وغيرها، إلا أن مستوى مناهج التعليم مختلف باختلاف المراحل التي يمر بها الأفراد، فمع المراحل الدراسية تتطور المفاهيم والقيم والأحداث السياسية في تلك المناهج لتتماشى مع بعضها البعض في نسق تعليمي متكامل ولتواكب النمو الفعلي والمعرفي عند الطلبة.¹

ج - المؤسسات الدينية: تمارس المؤسسات الدينية كذلك دورها في التنشئة

السياسية من خلال المنشورات التي توزعها والندوات التي يقيمها رجال الدين، ففي العالم الإسلامي نجد دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة السياسية يتميز عن دورها في المجتمعات الأخرى فنجد المساجد باعتبارها منارة للإشعاع الفكري والعلمي دور هام في هذا المجال من خلال:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما

تضمن سعادة الفرد والمجتمع.

- إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي.

- توحيد السلوك الاجتماعي والتقرب من مختلف الطبقات الاجتماعية.

¹ - محمد المقداد، "دور مناهج التعليم الجامعي في التنشئة السياسية (جامعة آل البيت: حالة دراسة ميدانية)"، أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 24، العدد 1 (2008): ص.315.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

- بث وتدریس وخلق مجموعة من القيم السياسية لمختلف فئات المجتمع في الأمة العربية والإسلامية.

وعليه فإن المؤسسات الدينية وبما تحتويه من قيم ومبادئ سامية تساهم في التنشئة السياسية من أجل إعداد المواطن الصالح لبناء مجتمع متماسك.¹

د- الأحزاب السياسية: يظهر دور الأحزاب السياسية في تنشئة الأفراد سياسيا في الدول التي تتمتع بالديمقراطية والتي تتبنى نظام التعددية الحزبية، ولأحزاب السياسية العديد من الوظائف التي تؤديها والتي تعكس دورها في عملية التنشئة السياسية ومن أهم هذه الوظائف:

- التأطير السياسي والإيديولوجي للناخبين وذلك بتوعيتهم وتبصيرهم حول السياسات المتبعة من طرف الحكام.

- اختيار المرشحين للمناصب الانتخابية: وتعتبر الأحزاب بمثابة المدارس التي تدرب أعضاء فيها وتؤهلهم لممارسة السلطة.

- تنشيط الحياة السياسية وذلك عبر التنافس الدائم وحث الجماهير على المشاركة في الحياة السياسية لزيادة وعيهم وإدراكهم بقضايا المجتمع وكذا يزيد من الشعور بالوحدة والوطنية وتحقيق الوفاق بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية. - إثراء الممارسة الديمقراطية للحريات العامة: من خلال ما تتيحه من فرص للأفراد لممارسة الحرية سواء في التنافس على السلطات بالطرق السلمية أو في محاسبة الحكام وانتقائهم عن طريق المعارضة المنظمة.

¹ - مصطفى أسعيد، مرجع سابق الذكر، ص. 214.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

- المساهمة في تكوين الرأي العام وتوجيه الجماهير وذلك عبر إقرار الحقائق والمشكلات التي تستر عليها الحكومات وتبصير الناخبين بها وتبصرهم كذلك بضرورة خلق رأي عام موحد.¹

ه - الإعلام: هو الآخر يعد مؤسسة هامة تناط به مسؤولية تنشئة الفرد سياسيا و يكمن هذا الدور من خلال:

- المساهمة في المحافظة على الأنظمة واستمرارها عبر وسائله المختلفة.
- خلق ثقافة وطنية بدل الثقافات الفرعية وغرس وخلق الولاء للوطن.
- نقل العديد من الرسائل السياسية وأكثرها أهمية مثل أخبار الأحداث السياسية اليومية.
- تساعد وسائل الإعلام في تشجيع المواطنين على المشاركة في العمل السياسي.²
و- المجتمع المدني: تقوم هذه المؤسسات هي الأخرى بدور هام في تعليم الفرد والتأثير عليه وبالتالي توجيه وتحديد سلوكه، فهذه المؤسسات التي تضم النقابات، الاتحادات، الجمعيات، النوادي، إضافة إلى الأحزاب، تساهم جميعها في عملية التنشئة السياسية، حيث تغرس القيم والمفاهيم والاتجاهات، وتؤثر في توجيه الآراء، مستخدمة وسائل اتصال متعددة، مثل إقامة الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والمقابلات التي تتضمنها المنشورات كالصحف والمجلات والكتيبات والنشرات التي تصدرها.³

¹ - كريمة حوامد، "الجامعة والتنشئة السياسية لطلبة السنة الأولى والثانية علوم سياسية - دراسة ميدانية بجامعة باتنة -، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق، 2008)، ص.55.

² - ختام العناقي، محمد عصام طربية، التربية الوطنية والتنشئة السياسية (عمان: دار الحامد، ط.1، 2007)، ص.323، 324.

³ - محمد المقداد، مرجع سابق الذكر، ص.315.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

وعليه نخلص إلى أن التنشئة السياسية لا يمكن أن تنطلق من فراغ بل لا بد من وجود مصادر ومؤسسات لها تعمل على غرس القيم السياسية السائدة في المجتمع لدى الأفراد كما أن هذه المؤسسات تساعد الفرد على تكوين فكرة أو رأي سياسي خاص به.

3: مساهمة الشبكة العنكبوتية في التنشئة السياسية للأفراد: التنشئة السياسية

بين المؤسسات التقليدية ومقتضيات التغيير التكنولوجي.

تمارس التنشئة السياسية عبر عدة مؤسسات تقليدية منها الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية وغيرها من المؤسسات الأخرى (التي تطرقنا إليها سابقا)، غير أن هذه المؤسسات وأمام المقتضيات الجديدة والتغيرات التكنولوجية المستمرة أضحت تتعرض لمنافسة من قبل هذه التكنولوجيا وعلى رأسها الانترنت في تنشئة الفرد سياسيا، فالانترنت بصفة عامة أصبحت أداة للتنشئة السياسية الذاتية الغير رسمية والغير موجهة من أي جهة رسمية أو غير رسمية، فالفرد أصبح حر في اختيار المواضيع المطروحة والتمتع بالحرية الكاملة في المشاركة برأيه والتعليق والانتقاد للموضوعات محل النقاش¹، كما أنه ومن بين التطبيقات التي يلجأ إليه مستعملوا الانترنت والتي تلعب دورا في عملية التنشئة السياسية نجد:

المدونات: والتي هي عبارة عن تطبيق من تطبيقات الانترنت وهي عبارة عن

مواقع الكترونية يمتلكها أفراد ومؤسسات وجماعات يتم الكتابة فيها بأساليب متنوعة يقترب معظمها للأسلوب الصحفي، فهي تحاول دائما إيجاد سبق صحفي والكتابة في المواضيع والقضايا المثيرة للجدل ويتم فيها نشر المقالات والتسجيلات بشكل ترتبي

¹ - علي مصباح محمد الوحيشي، "دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية دعم ثقافة المواطنة ترسيخ الثقافة الدستورية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 16، ديسمبر (2015): ص.285.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

كروولوجي ويمكن للقراء والمستعملين التعليق عليها،¹ وتستخدم هذه المدونات كصحيفة يومية لنقل الأخبار أو مناقشة الأمور السياسية أو تكون مهتمة بنشر الوعي السياسي وتنشيط الثقافة الجماهيرية فهي تنشر صور وفيديوهات يمكن من خلالها تلبية المحتوى الذي يبحث عن المتلقي وتكسبه خبرات إلى جانب تنمية الثقافة السياسية لديه.²

مواقع التواصل الاجتماعي: وهي عبارة عن تلك المواقع الضخمة التي تجمع الآلاف بل الملايين أين يمكنهم تكوين صداقات ومشاركة صورهم وملفاتهم كما يمكنهم تكوين جمعيات وأحزاب وعقد التحالفات وتنظيم الحملات الالكترونية ومن أبرز هذه المواقع نجد الفاييسبوك، التوتير، اليوتيوب، ماي سبيس... الخ،³ هذه المواقع هي الأخرى تمارس تأثيرا على التنشئة السياسية من خلال إتاحة فرصة المشاركة لكل مستخدم لهذه التقنية للتعبير عن رأيه في مختلف القضايا سواء كان ذلك في غرف الدردشة أو على الفيسبوك مما شكل أداة تدريبية للمواطنين على الممارسة السياسية وخلقت وعي وثقافة سياسية لديهم مكنتهم من إحداث تغييرات جوهرية في إدراكهم لكل القضايا وبالتالي تكون تنشئتهم قائمة على قناعات شخصية وليس على توجيهات رسمية من قبل حكومات أو جهات غير رسمية كالأحزاب السياسية وغيرها، وتتفق العديد من

¹ - رضا هميسي، "الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني (دراسة قانونية)" (ورقة بحث قدمت إلى المؤتمر العلمي حول: دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 16-18 ديسمبر، 2014)، ص ص 6، 7.

² - محمد نور السيد علي البصراقي، "دور الإعلام الجديد في تعزيز المشاركة السياسية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12 (2014): ص 396.

³ - رضوان بلخيري، "الإعلام الجديد ... مرحلة جديدة من التنافس توسيع الاستخدام وتجسيد المصطلح"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، نوفمبر (2014): ص 52.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

الدراسات الغربية على دور الإعلام الاجتماعي - باعتبار مواقع التواصل الاجتماعي إحدى أنواع الإعلام الاجتماعي - البارز في التنشئة السياسية، حيث أثبتت دراسة أجرتها جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية أن العلاقة بينهما هي علاقة طردية ومردهم في ذلك أن قضاء وقت ما في المجتمعات الالكترونية تلحقه زيادة في معدلات المشاركة في الأعمال التطوعية وفي معدلات الحوار البناء لمعالجة القضايا الهامة للمجتمع الواقعي.¹

كما ساهمت المواقع الاجتماعية التفاعلية في أداء دور رئيسي في إخراج جيل الشباب العربي من حالة الاغتراب التي أصابته في ظل غياب عملية التنشئة السياسية وفي رفع مستوى الوعي الثقافي والسياسي بالحالة السياسية القائمة والتطورات التي تحدث لديه ولدى أفراد المجتمع.²

الصحافة الالكترونية: وهي عبارة عن منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات خاصة والتي يتم قراءتها عبر وسيط الكتروني وغالبا ما تكون متاحة من خلال شبكة الانترنت وللصحافة الالكترونية تأثير كبير في نقل الأحداث والأخبار متجددة بشكل سريع فالأشخاص الذين يتفاعلون مع الأخبار الالكترونية كل واحد منهم ينظر للخبر بمنظور مرتبط بالثقافة والتعليم والمكان والسن الخاص به وبالتالي فإن تنوع مثل تلك التحليلات يثري الصحيفة الالكترونية نفسها ويسهم بشكل ما في بناء الثقافة الشخصية.³

¹ - علي مصباح محمد الوحيشي، مرجع سابق الذكر، ص. 286.

² - نبيلة بوخبزة، الحراك الشعبي والشباب العربي أية مشاركة وبأية وسيلة، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد، 2 (2014)، ص. 47.

³ - محمد نور السيد علي البصراقي، مرجع سابق الذكر، ص. 397.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

واتفقت معظم الدراسات أن اغلب مستخدمي الانترنت من الشباب مع عدم إغفال باقي الفئات وبواسطة الصحافة الالكترونية وتطوراتها أضحت فرصة الشباب في تمرير الخبر الذي يريده إلى العديد من أصدقائه بمجرد الضغط على الزر (orward)، كما أن للشباب الفرصة للتعليق بشكل مباشر على الموضوع وينشر رده في نفس اللحظة حيث تتيح من المواقع كتابة التعليق على المكتوب في أسفل المقال أو الموضوع وينشر الرد أليا دون الخضوع لأي رقابة.¹

وعليه فان التنشئة السياسية تبدأ في مراحل عمرية مختلفة فتبدأ المرحلة الأولى للفرد داخل الأسرة ثم تنتقل إلى المدرسة فالحزب في مرحلة الشباب لتظهر عوامل أخرى إلى جانب هذه المؤسسات والمتمثلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال ما يجعلنا نتنقل من الحديث عن تنشئة سياسية تقليدية إلى تنشئة سياسية الكترونية.

الخاتمة:

وختاما لما تم تمحيصه يمكن القول أن للإنترنت تأثير بالغ وفعال على المجتمعات المعاصرة في مختلف مجالات الحياة سواء السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية وغيرها، ولما كانت التنشئة السياسية لا تتم بشكل تلقائي وإنما تحتاج إلى تظافر وتكامل مجموعة من الأدوات التي من خلالها يمكن زرع وترسيخ المفاهيم والأفكار والمعتقدات والقيم السياسية لدى الأفراد والمجتمعات أصبحت الشبكة العنكبوتية بتطبيقاتها المتعددة كالمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها مصدرا هاما للتنشئة السياسية أو بالأحرى تساهم في تشكيل تنشئة سياسية ذاتية بعيدة عن تدخل وتحكم القادة السياسيين.

¹ - نبيلة بوخيزة، مرجع سابق الذكر، ص.48.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:
- أن التنشئة السياسية هي عبارة عن غرس قيم ثقافية سياسية لأفراد المجتمع.
- أنها محصلة تفاعل مجموعة من المؤسسات كالأ أسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، والمجتمع المدني.

- تراجع دور مؤسسات التنشئة السياسية الكلاسيكية أمام وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمتجسدة في الانترنت والسبب في ذلك يعود إلى كون الأفراد يقضون وقتا طويلا في تصفح مواقع الانترنت ما زاد من درجة وعيهم وإدراكهم للقضايا السياسية.

قائمة المراجع

أولا: المجالات:

- 1- ابريغم، سامية. "العلاقة بين إدمان الانترنت والشعور بالاغتراب النفسي (دراسة ميدانية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم البواقي"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد15، جوان (2015).
- 2- أسعيد، محمد. "التنشئة السياسية ودورها في البناء الديمقراطي"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 24 (2012).
- 3- الوحيشي، علي مصباح. "محمد دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية دعم ثقافة المواطنة ترسيخ الثقافة الدستورية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 16، ديسمبر (2015).
- 4- البصراقي، محمد نور سيد علي. "دور الإعلام الجديد في تعزيز المشاركة السياسية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12 (2014).



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

5- المقداد، محمد. "دور مناهج التعليم الجامعي في التنشئة السياسية (جامعة آل البيت :حالة دراسة ميدانية)"، أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، المجلد 24، العدد 1 (2008).

6- بلخيري، رضوان. "الإعلام الجديد ... مرحلة جديدة من التنافس توسيع الاستخدام وتحسيد المصطلح"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، نوفمبر (2014).

7- حجاج، قاسم. "التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة بعض أعراض الأزمة ومستلزمات الإفراج"، مجلة الباحث، العدد 2 (2003).

8- حواتمة، عادل. "دور التلفزيون الأردني في التنشئة الوطنية دراسة ميدانية على طلبة الجامعة الألمانية الأردنية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41 (2014).

9- شارف، نور الدين. "خدمات الانترنت ودورها في زيادة فعالية مزيج الاتصال التسويقي للمؤسسة"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 8 (2012).

10- نوي، إيمان. "استخدام الانترنت وعلاقته باللامعيارية عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر بسكرة"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، 31 (2013).

1.7 الكتب:

1 - إسماعيل، علي سعد. علم الاجتماع السياسي بين السياسة والاجتماع، الطبعة الأولى. مصر: د.د.ن، 1999.

2- الخزرجي، ثامر كامل محمد. النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة، ط.1. عمان: دار مجدلاوي، 2004.



تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد ----- د. نوال مغزيلي

3-العناتي، ختام محمد، عصام طربية. التربية الوطنية والتنشئة السياسية، ط.1. عمان: دار الحامد، 2007.

4- خلف، أمل. التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة تطبيقات وأنشطة تربوية، ط.1. القاهرة: عالم الكتب، 2006.

4.7 الملتقيات:

1- هميسي، رضا. "الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني (دراسة قانونية)"، ورقة بحث قدمت إلى المؤتمر العلمي حول: دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 16-18-12-2014.

المذكرات

1 - الميمان، بدرية بنت صالح بن عبد الرحمان، " دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء متغيرات العصر"، بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص تربية إسلامية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، كلية التربية والعلوم الإنسانية، قسم أصول التربية، 2008.

2 - حوامد، كريمة. "الجامعة والتنشئة السياسية لطلبة السنة الأولى و الثانية علوم سياسية - دراسة ميدانية بجامعة باتنة -، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2008.

خامسا: المواقع الالكترونية:

محمد عبد الله منشاوي، "الانترنت، تعريفه، بدايته، و أشهر جرائمه" موقع

المنشاوي: www.minshaw.com